

# مذكرة رمضان

وتحوي خمس رسائل:

١. عشر حِكم من رمضان
٢. الخصائص الثلاثون لشهر رمضان
٣. الحث على الإكثار من قراءة القرآن في رمضان
٤. الخصائص العشر لليلة القدر
٥. خطبة عيد الفطر – عشر وقفات مع عيد الفطر

تأليف: ماجد بن سليمان الرسي

صفر، لعام ١٤٤٤ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا مجموع لطيف يحوي سلسلة خمسة مقالات متعلقة بشهر رمضان، كانت في الأصل خطبا، ثم رأيت جمعها في مجموع لتيسير قراءتها على المصلين بعد صلاة العصر، نفع الله بها كاتبها وقارئها وناشرها، وصلى الله وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه، ماجد بن سليمان الرسي

٣ صفر، من عام ١٤٤٤ هجري

## عشر حِكْمٍ من رمضان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

● أما بعد، فإن من حكمة الله تعالى في أمره أن شرع لهم صيام شهر رمضان، الذي فيه حبس النفس عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وقد شرع الله الصوم لحكمٍ عظيمة<sup>١</sup>، وهي كالتالي:

١. الأولى وهي أعظمها؛ حصول التقوى، قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

فبين من الآية الكريمة أن الحكمة من مشروعية الصيام هي تحقيق التقوى، والتقوى هي أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل ما أمر، وترك ما نهى عنه وزجر، فتندرب النفس على مراقبة الله تعالى، فيترك الصائم ما تهوى نفسه مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه.

٢. ومن حِكْمِ الصوم أنه وسيلةٌ إلى شُكْرِ النَّعْمِ، فالصيام هو كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجَمَاعِ، وهذه من أَجَلِّ النَّعْمِ وَأَعْلَاهَا، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنْهَا خِلالَ فِتْرَةِ الصَّوْمِ يُعَرِّفُ الْإِنْسَانَ قَدْرَهَا، لِأَنَّ النَّعْمَ مَجْهُولَةٌ، فَإِذَا فُقِدَتْ عُرِفَتْ وَقُدِّرَتْ قَدْرُهَا، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ الصَّوْمُ عَنْهَا عَلَى شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهَا.

٣. ومن حِكْمِ الصوم أنه وسيلةٌ إلى ترك ما حَرَّمَ اللَّهُ فِعْلَهُ مِنَ الْمُحْرَمَاتِ، لِأَنَّ الصِّيَامَ سَبَبٌ لِكَسْرِ النَّفْسِ وَالْحَدِّ مِنَ أَشْرِهَا وَشَرِّهَا، فَعِنْدَئِذٍ تَخْضَعُ لِلْحَقِّ وَتَلِينُ لِلْخَلْقِ، أَمَا مَدَامَةُ الشَّبَعِ وَالرِّيِّ وَمِبَاشِرَةُ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ عَلَى الْأَشْرِ وَالْبَطْرِ.

٤. ومن حِكْمِ الصوم أنه يعين النفس على التغلب على الشهوة، لِأَنَّ النَّفْسَ إِذَا شَبِعَتْ تَمَنَّتْ الشَّهَوَاتِ، وَإِذَا جَاعَتْ ائْتَمَعَتْ عَمَّا تَهْوَى، وَلِذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ.<sup>٢</sup>

والبَاءة أي النكاح والتزويج، ومعنى وجاء أي قاطع للشهوة.

<sup>١</sup> هذا الفصل منقول باختصار وتصرف من موقع «الإسلام، سؤال وجواب»: <http://islamqa.info/ar/26862>

وكذلك من المجلس التاسع من «مجالس شهر رمضان»، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

<sup>٢</sup> رواه البخاري (٥٠٦٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٥. ومن حِكْمِ الصوم أنه مُوجِبٌ لِلرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ عَلَى الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ الصَّائِمَ إِذَا ذَاقَ أَلَمَ الْجُوعِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، تَذَكَّرَ مِنْ هَذَا حَالُهُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ، وَهَمَّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينِ، فَتَسَارَعُ إِلَيْهِ الرِّقَّةُ عَلَيْهِمُ وَالرَّحْمَةُ بِهِمْ، بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَالصَّدَقَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَصِيرُ الصَّوْمُ سَبَبًا لِلْعَطْفِ عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَزَرْعَ التَّعَاظِفِ فِي الْمَجْتَمَعِ.
٦. ومن حِكْمِ الصوم أن فيه قَهْرًا لِلشَّيْطَانِ، وَإِضْعَافًا لَهُ، فَتَضَعُفُ وَسُوسَتُهُ لِلْإِنْسَانِ، فَتَقِلُّ مِنْهُ الْمَعَاصِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>١</sup>، فَبِالصِّيَامِ تَضْيِيقُ مَجَارِي الشَّيْطَانِ فَيَضْعُفُ، وَيَقِلُّ نَفْوُذُهُ، فَتَنْبَعَثُ الْقُلُوبُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكِ الْمَعَاصِي.
٧. ومن حِكْمِ الصوم أن فيه تعويدًا للمؤمن على الإكثار من الطاعات، وذلك لأن الصائم في الغالب تكثر طاعاته، مثل ذكر الله وقراءة القرآن والصلاة، فيعتاد ذلك في رمضان وبعده.
٨. ومن حِكْمِ الصوم أن فيه تزهيدا في الدنيا وشهواتها، وترغيبا فيما عند الله تعالى.
٩. ومن حِكْمِ الصوم أن فيه إظهارا لعبادة الله عز وجل في العالم كله، فتجد جميع المسلمين في العالم يجتمعون على صيام هذا الشهر، حتى إن العاصي الذي لا يصوم \_ والعباد بالله \_ لا يستطيع أن يجاهر بفسطه، بل حتى الكافر لا يستطيع أن يظهر فسطه أمام المسلمين، احترامًا لهم، ولا شك أن في هذا اعتزازًا وإظهارًا لعبادة من أهم العبادات.
١٠. ومن حِكْمِ الصوم حصول فوائد طبية للجسم، فهو ينظم خفقان القلب، ، ويصفي الدم مما يضر من الشحوم والدهون والحموضات، والصوم يريح المعدة، ويجعلها تنعم بفترة راحة من عملية الهضم، كما أن الصوم يحمي الإنسان من البدانة، ويساعده على التخلص من السموم المترسبة في الجسم، وضبط ضغط الدم ومستوى السكر.
- وبعد، فهذه عشر حِكْمِ من حِكْمِ مشروعية الصيام، فالحمد لله على حكمته فيما شرع من شرائع حسنة.
  - نسأل الله تعالى أن يوفقنا لصوم رمضان على الوجه الذي يرضيه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

<sup>١</sup> رواه البخاري (٢٠٣٩) ومسلم (٢١٧٥) عن صفية رضي الله عنها.

## مقال بعنوان: الخصائص الثلاثون لشهر رمضان

● الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

● فإن الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار، بحسب ما تقتضيه حكمته جل وعلا، ففضّل بعض الملائكة على بعض، وفضّل بعض الكتب على بعض، وفضّل بعض النبيين على بعض، وفضّل بعض الأمكنة على بعض، وفضّل بعض الأزمنة على بعض، ومن ذلك تفضيل شهر رمضان على باقي الشهور، وهذا من رحمة الله بعباده، أن هياً لهم مواسم الخيرات، تُضاعف فيها الحسنات، وتُكفّر فيها السيئات، وترفع فيها درجات المؤمن في الجنات.

● وقد اختص الله سبحانه وتعالى صوم رمضان بثلاثين خصيصة، فمن خصائصه:

١. أنه الركن الرابع من أركان الإسلام، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.<sup>١</sup>

٢. ومن خصائص الصيام أنه مشروع في الشرائع التي سبقت الإسلام، فدل ذلك على عظم مكانته، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

٣. ومن خصائص الصيام أن الله أضافه إلى نفسه، فدل ذلك على عظم قدره بين العبادات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ...

وإضافة الله لعبادة الصوم إلى نفسه من بين سائر العبادات يدل على تشريفه ومحبته، وذلك لظهور الإخلاص له سبحانه فيه، لأنه سرٌّ بين العبد وربّه لا يطلع عليه إلا الله، فإن الصائم يكون في الموضع الخالي من الناس مُتمكِّناً من تناول ما حرم الله عليه بالصيام، فلا يتناول، لأنه يعلم أن له ربّاً يطلع عليه في خلوته، وقد حرم عليه ذلك، فيتركه له خوفاً من عقابه، ورغبةً في ثوابه، فمن أجل ذلك شكر الله له هذا الإخلاص، واختصَّ صيامه لنفسه من بين سائر أعماله.

٤. ومن خصائص صوم رمضان أن الله أضاف جزاءه إلى نفسه فقال: (وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)، فأضاف الجزاء إلى نفسه الكريمة من غير اعتبار عددٍ كغيره من الأعمال الصالحة، فلم يقل إن جزاء الصوم بعشر أمثاله مثلاً، بل أطلق الجزاء، فدل ذلك على عظمه، وهو سبحانه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، والعطيّة بقدر مُعطيتها.

٥. ومن خصائص الصوم أنه تجتمع فيه أنواع الصبر الثلاثة، الصبر على طاعة الله، والصبر عن محارم الله، والصبر على أقدار الله المؤلمة من الجوع والعطش وضعف البدن والنفس، وبهذا يتحقق في الصائم أن يكون من الصابرين الذين قال الله فيهم، (إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

<sup>١</sup> رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦)، واللفظ له.

٦. ومن خصائص الصوم أن الله أعد لأهل الصيام بابا في الجنة لا يدخل منه أحد سواهم، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد.<sup>١</sup>

٧. ومن خصائص الصوم أنه جُنَّة (أي وقاية) من النار، فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الصيام جنة من النار، كجنة أحدكم من القتال.<sup>٢</sup>

٨. ومن خصائص شهر رمضان أن من صامه إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.<sup>٣</sup> وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: آمين، آمين، آمين.

قيل: يا رسول الله، إنك صعدت المنبر فقلت (آمين، آمين، آمين)!

فقال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: (من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين)، فقلت: آمين.<sup>٤</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: الصَّلَاةُ الْحَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ؛ مُكْفِرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ.<sup>٥</sup>

٩. ومن خصائص صوم رمضان تيسيره على المسلمين، فإن الصائم إذا شعر بأن المجتمع حوله كله صائم؛ فإن هذا مما ييسر الصوم عليه وينشطه للقيام بهذه العبادة.

١٠. ومن خصائص الصوم ما اختصه الله فيه للصائم من إجابة الدعاء، والدليل على هذا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثلاث دعوات لا ترد؛ دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر.<sup>٦</sup>

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثلاثة لا يُرد دعاؤهم: الإمام العادل، والصائم حتى يُفطر، ودعوة المظلوم.<sup>٧</sup>

١١. ومن خصائص شهر رمضان أن من قامه إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢)، واللفظ للبخاري.

<sup>٢</sup> رواه الإمام أحمد (٢٢/٤)، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

<sup>٣</sup> رواه البخاري (38) ومسلم (٧٦٠).

<sup>٤</sup> رواه أحمد (٢٤٦/٢-٢٥٤)، وابن خزيمة (١٩٢/٣)، وأصله عند مسلم برقم (٢٥٥١). وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٩٧): حديث حسن صحيح.

<sup>٥</sup> رواه مسلم (٢٣٣).

<sup>٦</sup> رواه البيهقي (٣٤٥/٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وخرجه الألباني في «الصحيح» (١٧٩٧).

<sup>٧</sup> رواه أحمد (٩٧٤٣) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال محققو «المسند»: حديث صحيح بطرقه وشواهده.

<sup>٨</sup> رواه البخاري (37) ومسلم (٧٦٠).

١٢. ومن خصائص شهر رمضان ما يترتب على قيامه من عظيم الثواب، فقد قال عليه الصلاة والسلام: من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.<sup>١</sup>

١٣. ومن خصائص شهر رمضان أنه شهر تستحب فيه الصدقة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ.<sup>٢</sup>

١٤. ومن خصائص شهر رمضان مضاعفة أجر العمرة فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار: إذا جاء رمضان فاعتمري، فإن عمرة فيه تعدل حجة.<sup>٣</sup>

١٥. ومن خصائص شهر رمضان أن الله عتقاء من النار في كل ليلة منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: (يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ)، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ.<sup>٤</sup>

وعن جابر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عِتْقَاءً، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ.<sup>٥</sup>

● الخصيصة السادسة عشرة والسابعة عشرة من خصائص شهر رمضان أنه تُفْتَحُ فيه أبواب الجنان، وتُغْلَقُ أبواب النيران، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ.<sup>٦</sup>

١٨. ومن خصائص شهر رمضان أنه شهر تُصَفَّدُ فيه الشياطين وتُسَلِّسَلُ، ودليله الحديثان المتقدمان، وتصفيد الشياطين هو توثيقها وربطها في سلاسل بحيث لا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غير رمضان، بل ينحسر شرهم، وقيل إن التصفيد خاص بمررتهم أي طغاتهم.

١٩. ومن خصائص شهر رمضان أنه شهر يستحب فيه الإكثار من قراءة القرآن، وقد كان من هدي السلف رضوان الله عليهم الحرص على ختم القرآن في رمضان، تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يدارسه جبريل القرآن في كل عام في رمضان.

٢٠. ومن خصائص الصوم أنه يشفع للعبد يوم القيامة في رفعة درجاته وتكفير سيئاته، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: (أَيُّ رَبِّ، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشَقَّعْنِي فيه).

<sup>١</sup> رواه أبو داود (١٣٧٥) وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وصححه الشيخ شعيب رحمه الله.

<sup>٢</sup> رواه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

<sup>٣</sup> رواه البخاري (١٧٨٢)، ومسلم (١٢٥٦).

<sup>٤</sup> رواه الترمذي (٦٨٢) وابن ماجه (١٦٤٢)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٧٥٩).

<sup>٥</sup> رواه أحمد (٢٢٢٠٢) وابن ماجه (١٦٤٣)، واللفظ له، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٣٤٠).

<sup>٦</sup> رواه البخاري (١٨٩٩) ومسلم (١٠٧٩).

ويقول القرآن: (منعته النوم بالليل، فشَقِّعني فيه)، فَيُسْقَعَان.<sup>١</sup>

٢١. ومن خصائص الصوم أن **خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ**، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ**.<sup>٢</sup>

٢٢. ومن خصائص الصوم أن **اللَّهُ جَعَلَ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ؛ فَرْحَةً عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةً عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ**، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**.<sup>٣</sup>

٢٣. ومن خصائص شهر رمضان أنه **أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**، قال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، وكان نزوله في ليلة القدر منه، قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، وهي ليلة عظيمة الشأن، نزل فيها القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل مفرقاً بعد ذلك على النبي (صلى الله عليه وسلم) بحسب الأحداث.

● **وليلة القدر سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ قَدْرِهَا**، كما يقال (فلان عظيم القدر) فتكون إضافة الليلة إليه من باب إضافة الشيء إلى صفتيه.

وقيل إنها سميت بذلك لأنه يُقَدَّرُ فيها ما يكون في تلك السنة، أي التقدير السنوي، لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم). قال ابن القيم: (وهذا هو الصحيح).<sup>٤</sup>

● وقد وصف الله ليلة القدر بأنها مباركة، قال تعالى في نزول القرآن (إنا أنزلناه في ليلة مباركة).<sup>٥</sup>

٢٤. ومن خصائص رمضان أن **مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**، أي أن من أحياها بالصلاة، إيماناً بما أعد الله تعالى من الثواب للقائمين في هذه الليلة العظيمة، واحتساباً للأجر وطلب الثواب؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**.<sup>٦</sup>

٢٥. ومن خصائص رمضان أن **قِيَامَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ**، أي أن الثواب المترتب على إحياها بالصلاة يزيد في الثواب على عبادة ثلاث وثمانين سنة، قال تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر).

<sup>١</sup> رواه أحمد (١٧٤/٢)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٩٨٤) و «صحيح الجامع» (٧٣٢٩).

<sup>٢</sup> الخُلُوفُ هو الرائحة الكريهة التي تنبعث من فَمِ الصَّائِمِ عند خلو المعدة من الطعام.

<sup>٣</sup> رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

<sup>٤</sup> رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

<sup>٥</sup> «شفاء العليل»، (١١٠/١)، ط مكتبة العبيكان - الرياض.

<sup>٦</sup> انظر القولين في «أحاديث الصيام»، ص ١٤٠، للشيخ عبد الله الفوزان، وهما قولان مشهوران عند المفسرين.

<sup>٧</sup> يسر الله إعداد خطبة في بيان خصائص العشر لليلة القدر.

<sup>٨</sup> رواه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٥٩).



وقال (صلى الله عليه وسلم): أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلقت فيه أبواب الجحيم، وتغلقت فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.<sup>١</sup>

قال ابن سعدي رحمه الله: وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث من تبارك وتعالى على هذه الأمة بليلة يكون العمل فيها يقابل وي زيد على ألف شهر، عمر رجل م عمرًا طويلاً، نيفاً<sup>٢</sup> وثمانين سنة. انتهى باختصار يسير.

٢٦. ومن خصائص رمضان أنه شهر يستحب الاعتكاف فيه في العشر الأواخر منه، والاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده.<sup>٣</sup>

وكان سبب اعتكافه صلى الله عليه وسلم هو طلب ليلة القدر وتحريها، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني اعتكفت العشر الأول التمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف.<sup>٤</sup>

٢٧. ومن خصائص شهر رمضان ما شرعه الله في خاتمة الشهر من زكاة الفطر، طهرة للصائم مما وقع في صومه من اللغو والرفث، والرفث هو الفاحش من الكلام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائمين من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين.<sup>٥</sup>

٢٨. ومن خصائص شهر رمضان أن الله شرع بعده شعيرة العيد، فقد شرع الله للمسلمين عيدين بعد أداء شعيرتين عظيمتين، وهما صوم رمضان وحج البيت، فعيد الفطر يأتي بعد تمام صيام رمضان، فإذا أتم المسلمون صيامهم أعتقهم من النار، وتكون صدقة الفطر وصلاة العيد شكرًا لذلك الفضل، فيجتمع المسلمون فيه اجتماعاً أعظم من اجتماع يوم الجمعة، فتظهر شوكتهم، ويظهر اعتزازهم بهذه الشعيرة، وتعلم كثرتهم، ولذلك استحب خروج الجميع، حتى الصبيان والنساء، بل حتى الخيضر يخرجون ويحضرن دعوة المسلمين ويعتزلن المصلين، وفي العيد يظهر الفرح والسرور بتمام نعمة الله بختم الشهر، وحلول العيد، وكمال رحمته.<sup>٦</sup>

كما شرع الله للمسلمين عيد الأضحى عند تمام حجهم بإدراك الوقوف بعرفة، وهو يوم العتق من النار، ولا يحصل العتق من النار والمغفرة للذنوب والأوزار في يوم من أيام السنة أكثر منه، فجعل الله عقب ذلك عيداً، بل هو العيد الأكبر.

<sup>١</sup> رواه النسائي (٢١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني رحمه الله.

<sup>٢</sup> نيفاً أي زائداً بواحد إلى ثلاثة، وأما ما زاد من الأربعة إلى التسعة فيقال فيه (بضع)، كقول: بضع وثلاثين.

<sup>٣</sup> رواه البخاري (٢٠٢٦) ومسلم (١١٧٢).

<sup>٤</sup> رواه مسلم (١١٦٧).

<sup>٥</sup> رواه أبو داود (١٦٠٩)، وحسنه الأرنؤوط في تحقيق «السنن».

<sup>٦</sup> انظر «فتح الباري» لابن رجب، شرح حديث رقم (٤٥).

٢٩. ومن خصائص شهر رمضان التكبير عند انقضائه، ويبدأ التكبير بغروب شمس آخر يوم من رمضان ودخول ليلة العيد حتى انقضاء صلاة العيد، قال الله تعالى (وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، أي تكملون عدة رمضان ثلاثين يوماً، وتكبرون الله عند انقضائه، وتشكرونه عند تمامه على توفيقه وتسهيله وإعانتته لأداء هذه العبادة، وعلى بلوغ نهاية الشهر، وصفة التكبير (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد)، فيكبر الرجال والنساء في البيوت والأسواق، يجهر الرجال، ويخفت النساء بأصواتهن إذا كنَّ بحضرة رجال، فعن أمّ عطية رضي الله عنها قالت: كُنَّا نُؤَمَّرُ أَنْ نُخْرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، حَتَّى نُخْرَجَ الْبَكْرُ مِنْ خَدْرِهَا (أي بيتها)، وَحَتَّى نُخْرَجَ الْخَيْضَ، فَيُكَنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرُونَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ.<sup>١</sup>

وفي صلاة العيد يكبر الإمام تكبيرة الإحرام ثم يكبر ستاً، ثم إذا قام للركعة الثانية يكبر التكبيرة الانتقالية ثم يكبر خمسا.

والتكبير في العيدين له حكمة عظيمة، وهي التذكير بتعظيم الله تعالى، وتعظيم حقوقه، وأن الله أكبر من كل شيء، وأنه الكبير في ذاته والكبير في صفاته، وأنه الكبير في حقوقه على المسلمين، والتي منها قيامهم بصيام رمضان وحج البيت، فاجتمع المسلمون على أدائها، ثم اجتمعوا للعيدين بعدهما، وظهرت شوكتهم أمام عدوهم الإنسي والجني.

٣٠. ومن خصائص شهر رمضان أن من صامه ثم صام بعده ست أيام من شوال كان كمن صام السنة كلها، لأن الحسنه بعشر أمثالها، وقد صام فاعل ذلك ست وثلاثون يوماً، فعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر.<sup>٢</sup>

● وبعد، فهذه ثلاثون خصيصة من خصائص شهر رمضان، ينبغي للمسلم أن يعلمها ويستحضرها خلال صومه، لتعينه على الصوم إيماناً واحتساباً.

وفق الله الجميع لصوم رمضان على الوجه الذي يرضيه، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

<sup>١</sup> رواه البخاري (٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٨٩٠).

<sup>٢</sup> رواه مسلم (١١٦٤) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

## الحث على الإكثار من قراءة القرآن في رمضان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

- فإن رمضان هو شهر القرآن، فقد أنزل الله فيه القرآن من بيت العزة إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الأحداث، بل إن الله تعالى أنزل غيره من الكتب في شهر رمضان، فعن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لئس مَضِينَ من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين حَلَّت من رمضان)<sup>١</sup>.
- وقراءة القرآن من رؤوس العبادات في شهر رمضان، فهو شهر يستحب فيه الإكثار من قراءة القرآن، وقد كان من هدي السلف رضوان الله عليهم الحرص على ختم القرآن مرارا في رمضان، وقد كان منهم من يختمه في كل ثلاث ليال، ومنهم من يختمه في أربع، ومنهم من يختمه في أكثر من ذلك.
- كما أن قراءة القرآن من أفضل الطاعات وأعظم القربات، سواء كانت القراءة في صلاة الليل أو خارج الصلاة، قال تعالى (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور\* ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور).
- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ قرأ حرفاً من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقولُ (ألم) حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ.<sup>٢</sup>
- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ.<sup>٣</sup>
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌّ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ.<sup>٤</sup>
- وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ؛ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> رواه أحمد (١٠٧/٤)، وحسنه الألباني في «الصحيحه» (١٥٧٥).

<sup>٢</sup> رواه الترمذي (٢٩١٠)، وصححه الألباني.

<sup>٣</sup> رواه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧).

<sup>٤</sup> رواه البخاري (٥٠٢٦).

<sup>٥</sup> رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨)، واللفظ للبخاري.

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُيْحَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ.<sup>٢</sup>

• وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ<sup>٣</sup>، فَقَالَ: أُيْحَبُكُمْ يُجِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ<sup>٤</sup>، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ<sup>٥</sup>، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ (أَي سَمِيتَيْنِ) فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟  
فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُجِبُّ ذَلِكَ.

قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمَنْ أَعْدَادَهُنَّ مِنَ الْإِبِلِ؟<sup>٦</sup>

• وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**.<sup>٧</sup>

• ومن فضائل القرآن أن المؤمن إذا جمع بين كثرة قراءة القرآن والصيام؛ كان حرياً بأن يكون ممن تدركه شفاعة هذين العاملين يوم القيامة في رفع درجاته وتكفير سيئاته، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة**، يقول الصيام: (أَي رَبِّ، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فَشَفَّعَنِي فِيهِ).

**ويقول القرآن:** (منعته النوم بالليل، فَشَفَّعَنِي فِيهِ)، فيشفعان.<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> الخليفة هي الحامل من النوق، وجمعها خليفات.

<sup>٢</sup> رواه مسلم (٨٠٢).

<sup>٣</sup> الصُّفَّة؛ مكان مُظلل في المسجد النبوي، يأوي إليه فقراء المهاجرين. انظر «النهاية».

<sup>٤</sup> بُطْحَانَ؛ وادٍ بالمدينة.

<sup>٥</sup> العقيق؛ وادٍ بالمدينة.

<sup>٦</sup> رواه مسلم (٨٠٣) عن عقبه بن عامر رضي الله عنه.

<sup>٧</sup> رواه مسلم (٨٠٤).

<sup>٨</sup> رواه أحمد (١٧٤/٢)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٩٨٤) و «صحيح الجامع» (٧٣٢٩).

## الخصائص العشر لليلة القدر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد فضل الله سبحانه وتعالى بعض الأزمنة على بعض، حكمة منه سبحانه وتعالى، فَفَضَّلَ عشر ذي الحجة على أيام السنة، وَفَضَّلَ يوم عرفة منها على سائر أيام العام، وَفَضَّلَ رمضان على سائر الشهور، وَفَضَّلَ ليلة القدر منه على سائر ليالي رمضان، **وليلة القدر لها خصائص عشرة:**

- **الأولى:** أنها ليلة اختصها الله لبدء تنزيل القرآن، قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، ففي هذه الليلة نزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل مفرداً على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الأحداث.
- وليلة القدر سميت بذلك لِعِظَمِ قَدْرِهَا، كما يقال (فلان عظيم القدر) فتكون إضافة الليلة إليه من باب إضافة الشيء إلى صفته.
- وقيل إنها سميت بذلك لأنه يُقَدَّرُ فيها ما يكون في تلك السنة، أي التقدير السنوي، أو الحولي، لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم). قال ابن القيم: (وهذا هو الصحيح)<sup>١</sup>.
- فيُقَدَّرُ في هذه الليلة ما يكون في السنة إلى مثلها في السنة المقبلة، بمعنى أن الله يُظهِرُ للملائكة ما سيكون فيها، ويأمرهم بفعل ما هو من وظائفهم، بالتفصيل والإيضاح لجميع ما يقع في تلك السنة إلى ليلة القدر من السنة الجديدة، فتبين لهم في ذلك الآجال والأرزاق، والفقر والغنى، والخصب والجذب، والصحة والمرض، والحروب والزلازل، وجميع ما يقع في تلك السنة.<sup>٢</sup>
- قال ابن عباس رضي الله عنهما: يُكْتَبُ من أم الكتاب<sup>٤</sup> في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر، حتى الحُجَّاج يقال: يَحُجُّ فلان وَيَحُجُّ فلان.<sup>٥</sup>
- **الخصيصة الثانية ليلية القدر أن الملائكة تنزل فيها إلى الأرض**، قال تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها)، والروح هو جبريل، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيماً له. انتهى.
- **الخصيصة الثالثة ليلية القدر أن الله وصفها بأنها مباركة**، قال تعالى في نزول القرآن (إنا أنزلناه في ليلة مباركة).
- **الخصيصة الرابعة ليلية القدر أن الله وصفها بأنها سلام حتى مطلع الفجر**، أي سالمة من كل آفة وشر، وذلك لكثرة خيرها، حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

<sup>١</sup> «شفاء العليل»، (١١٠/١)، ط مكتبة العبيكان - الرياض.

<sup>٢</sup> انظر القولين في «أحاديث الصيام»، ص ١٤٠، للشيخ عبد الله الفوزان، وهما قولان مشهوران عند المفسرين.

<sup>٣</sup> انظر تفسير قوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) من سورة الدخان من «أضواء البيان» للشنقيطي رحمه الله.

<sup>٤</sup> أي اللوح المحفوظ.

<sup>٥</sup> رواه ابن جرير الطبري وغيره عنه في تفسير الآية الكريمة، واللفظ لابن جرير.

● **الخصيصة الخامسة لليلة القدر أن من قامها، أي أحيها بالصلاة، إيماناً بما أعد الله تعالى من الثواب للقائمين في هذه الليلة العظيمة، واحتساباً للأجر وطلب الثواب؛ عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.**<sup>١</sup>

● **الخصيصة السادسة لليلة القدر أن إحياءها بالصلاة خير من قيام ألف شهر، أي ما يزيد على ثلاث وثمانين سنة، قال تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر).**

وقال (صلى الله عليه وسلم): أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل في مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.

قال ابن سعدي رحمه الله: وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث من تبارك وتعالى على هذه الأمة بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل مَعَمَّرٌ عمرًا طويلًا، نَبِيًّا<sup>٢</sup> وثمانين سنة. انتهى باختصار يسير.

● **الخصيصة السابعة لليلة القدر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها تحريًا لها، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره.**<sup>٤</sup>

وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ وشدَّ معزره.<sup>٥</sup> وقولها "و شد معزره" كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة على المعتاد، وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك الجماع.

● **الخصيصة الثامنة لليلة القدر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في المسجد تحريًا لها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده.**<sup>٦</sup>

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني اعتكفت العشر الأول التمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت فقبل لي إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف.<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> رواه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٥٩).

<sup>٢</sup> رواه النسائي (٢١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني رحمه الله.

<sup>٣</sup> نَبِيًّا أي زائدا بواحد إلى ثلاثة، وأما ما زاد من الأربعة إلى التسعة فيقال فيه (بضع)، كقول: بضع وثلاثين.

<sup>٤</sup> رواه مسلم (١١٧٥).

<sup>٥</sup> رواه البخاري (٢٠٢٤) ومسلم (١١٧٤)، واللفظ لمسلم.

<sup>٦</sup> رواه البخاري (٢٠٢٦) ومسلم (١١٧٢).

<sup>٧</sup> رواه مسلم (١١٦٧).

- وهذا الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على خصوص اهتمامه بطاعة ربه في الأزمنة الفاضلة، فينبغي على المسلم الاقتداء به، فهو الأسوة والقدوة، وعليه بالجد والاجتهاد في عبادة الله، وألا يضيع ساعات هذه الأيام والليالي، فإن المرء لا يدري لعله لا يدركها مرة أخرى باختطاف هادم اللذات ومفرق الجماعات، فحينئذ يندم حيث لا ينفع الندم.<sup>١</sup>
- **الخصيصة التاسعة ليلية القدر تخصيصها بطلب العفو والمغفرة من الله**، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: يا نبي الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول؟ قال: تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.<sup>٢</sup>
- **الخصيصة العاشرة من وجوه تعظيم ليلة القدر أن الله تعالى أنزل في شأنها سورة تنلى إلى يوم القيامة**، فعظم من شأنها، ويُنسب سبب تعظيمها وهو إنزال القرآن فيها، وذكر نزول الملائكة فيها إلى الأرض، وذكر ثواب من أحيها بالصلاة والعبادة، وذكر مبتدأها ومنتهاها، فالحمد لله على تطفه لعباده بمواسم الخيرات.
- وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى أخفى ليلة القدر لحكمة منه جل وعلا، وهي أن ينشط المؤمن في تحريها كل العشر، فيعظم أجره، بخلاف ما لو كانت معلومة، لعمل لتلك الليلة فقط.
- ثم إن ليلة القدر لو كانت معلومة لما اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم العشر كلها يتحراها، وأرشد أمته إلى تحريها، بل لاعتكف ليلة القدر بعينها.
- وليلة القدر حرية أن تقع فيها أكثر من ليالي الأشفاعة، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.**<sup>٣</sup>
- والقول الذي تدل عليه النصوص أن ليلة القدر تنتقل وتختلف من سنة إلى أخرى، ولكنها لا تتجاوز العشر الأخيرة.
- فعلى المؤمن أن يشغل نفسه بالعبادة في العشر كلها، ويدع ما يتناقله الناس في وسائل التواصل وغيرها من الكلام في تحديد ليلة القدر، الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الوقت، والتشبيط وترك العمل.
- فينبغي للمؤمن أن يجتهد في العمل في أواخر الشهر أكثر من أوله لسببين: **أحدهما**: لتحري ليلة القدر، **والثاني**: لوداع شهر لا يدري هل يعود عليه من قابل أم لا.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> بتصريف يسير من كلام للشيخ محمد صالح المنجد، حفظه الله، نقلته من موقعه.

<sup>٢</sup> رواه أحمد (١٧١/٦) وغيره، وصححه محققو «المسند» (٢٣٦/٤٢).

<sup>٣</sup> رواه البخاري (٢٠١٧).

<sup>٤</sup> قاله ابن الجوزي رحمه الله في كتابه «التبصرة»، بتصريف.

## خطبة عيد الفطر - عشر وقفات مع عيد الفطر

إن الحمد لله، ونحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله. أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

١. عباد الله، اتقوا الله تعالى حق التقوى، وتمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واحمدوا الله على نعمة بلوغ تمام الشهر، فتلك والله النعمة، قال ربكم: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، فَمَا نحن أكملنا العدة، وكبرنا الله، وبقي علينا عبادة الشكر.

٢. أيها المسلمون، لقد صدق الله حيث قال: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)، ما أسرع تلك الأيام، لقد انقضت ورحلت، فهل شعرتم كيف ذهبت؟ وهل أحسستم كيف انقضت وتولت؟

٣. أيها المؤمنون، هنيئاً لكم، فقد صتمتم شهركم، وهنيئاً لكم فقد قتمتم لياليه، وهنيئاً لكم فقد بلغتكم آخره، في حين أن أقواما ماتوا ولم يتمكنوا من بلوغ آخره، فالحمد لله على نعمائه؟

٤. أيها المسلمون، هنيئاً لكم هذه الفرحة التي يأتي فيها عيدنا في ختام أداء ركن من أركان الإسلام، وهو صوم رمضان، وأنتم تكبرون الله وتوحدونه وتعظمونه، قد زادت حسناتكم، وكُفِّرَتْ خطيئتانكم، ورفعت درجاتكم، بإذن الله.

٥. عباد الله، إن من حكمة الله تعالى أن شرع لنا العيدين بعد حلول مناسبتين عظيمتين؛ عيد الفطر بعد إتمام صومنا، وعيد الأضحى بعد إتمام ركن حجنا، فأعيادنا دين وعبادة، صلاة وتكبير، زكاة نفس وزكاة فطر، فرحة وصلوة رحم، تزاور ومحبة، عفو عما مضى وإعادة علاقات، ونسيان للضغائن والحزازات، فينبغي على من كانت بينه وبينه قريب له أو صديق شحنا أو قطيعة أن يتخذ من يوم العيد فرصة للصلة والعودة وبعث السرور في النفوس.

٦. أيها المؤمنون، هنيئاً لكم هذه الفرحة التي يأتي فيها عيدنا وهو ليس كأعياد غيرنا، من أهل الشرك والضلال، الذين لا تزيدهم أعيادهم إلا إثماً وبعداً من الله.

عباد الله، افرحوا بهذه الرحمات، فقد قال الله تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفْرِحُوا)، واسألوا الله المزيد.

٧. أيها المسلمون، تجملوا، وتزينوا، وتطيبوا، قال الإمام مالك رحمه الله: سمعت أهل العلم يستحبون الطيب والزينة في كل عيد.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> شرح البخاري لابن رجب (٦/٦٨)، ط ابن الجوزي - الدمام.



٨. أيها المؤمنون، افتحوا بيوتكم وقلوبكم، وادعوا لبعضكم بقبول العمل في رمضان، وهنئوا بعضكم بعضاً، فقد كان الصحابة يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك.

٩. أيها المسلمون، إن العفو عما مضى من أفضل الطاعات، وقد رتب الله عليه ثواباً غير محدود، فقال (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)، فوعده بالأجر ولم يحدده، فَعَلِمَ أنه عظيم.

أيها المؤمنون، إن إصلاح النفوس وتركيتها من أفضل الطاعات، وقد رتب الله على ذلك الفلاح فقال (قد أفلح من زكاهها\* وقد خاب من دساها).

عباد الله، إن مما يزيد في فرحة العيد إصلاح العلاقات الاجتماعية، وتجديدها، وتقويتها، وغسل النفوس مما علق بها خلال العام من الكراهية والضغائن، فهنيئاً لمن استغل العيد وأصلح بين زوجين متفرقين، وجمع بين قلبين متباعدين، وكان سبباً في إعادة السعادة لأبناء تلك الأسرة، أو العفو عن دم، أو إسقاط دين، أو زوال قطيعة بين أقارب.

اللهم لك الحمد بما أنعمت علينا من نعمة إدراك تمام الشهر، وبلوغ العيد، واجعلها عوناً لنا على طاعتك، اللهم ارزقنا حبك وحب كل عمل يقربنا إليك. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

١٠. عباد الله، اعلموا رحمكم الله أن الفرحة العظيمة يوم نلقى الله بالأعمال الصالحة، حيث يقول الله: يا أهل الجنة، يقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا.<sup>١</sup>

١١. أيها المؤمنون، إن رمضان فرصة لتصحيح المسار، وتقوية العلاقة مع الله تعالى على وجه الاستمرار، فلنستمر في العبادة، فالعبادة لا تنتهي بنهاية رمضان، بل تنتهي بالموت، (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أحب الأعمال أحب إلى الله ما دام وإن قل).<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> رواه البخاري (٦٥٤٩) ومسلم (٢٨٢٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

<sup>٢</sup> رواه البخاري (٥٨٦١) عن عائشة رضي الله عنها.

أيها المسلمون، إن الاستمرار على العمل الصالح بعد رمضان من علامات التوفيق وقبول العمل، وأما حصر العمل بالمواسم فيدل على قلة العلم وقلة التوفيق، فرب رمضان هو رب الشهور كلها، وقد سُئِلَ أحد السلف عن يجتهد في العبادة في رمضان ويتركها في غيره فقال: بئس القوم، لا يعرفون الله إلا في رمضان.

أيها المؤمنون، إن من أفضل صفات المسلم أن يكون من **القانتين**، والقنوت هو الثبات والمداومة على العبادة، وقد مدح الله من اتصف بالقنوت فقال (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

١٢. عباد الله، إن صيام ست أيام من شوال بعد صيام رمضان سنة مستحبة، وقد رتب الله على ذلك أجرا عظيما، كما في حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر.<sup>١</sup> ثم إنَّ من الحكيم المهمة لصيام ست من شوال تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة في رمضان، إذ لا يخلو الصائم من حصول تقصير أو ذنب مؤثِّرٍ علي صيام الفريضة، فيكون صوم النفل جابرا لذلك النقص.

وبعد، فهذه عشر وقفات ينبغي للمسلم أن يستحضرها في عيد الفطر، ليكون عيده عبادة وليس عادة.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، اللهم اجعلنا من عتقائك من النار، اللهم اجعل الجنة مثوانا، والفردوس مأوانا، وأدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب، يا كريم يا وهاب، اللهم اعتقنا من النار، وأخرجنا من ذنوبنا كيوم ولدتنا أمهاتنا، اللهم لا تفرق هذا الجمع إلا بذنب مغفور، وعمل مبرور، وسعي متقبل مشكور، اللهم اجعل بلدنا هذا آمناً مطمئناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين، اللهم اجعل عيدنا سعيداً، وعيشنا رغيداً، واخلف علينا مواسم الطاعات والبركات ونحن والمسلمون في صحة وعافية وأمن، اللهم ثبتنا على الأعمال الصالحة بعد رمضان، واجعلنا من القانتين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، سُبْحَانَ رَبَّنَا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، غرة شوال لعام ١٤٤٢، في مدينة الجبيل، في المملكة العربية السعودية،

واتس: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

<sup>١</sup> رواه مسلم (١١٦٤) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.